



د/ محمد محمود العطار
أستاذ مساعد - جامعة الباحة

تعدُّ مرحلة الطفولة أهم مرحلة من حياة الإنسان، ففيها بداية التشكيل وتكوين الشخصية إما إنسان سوي أو مضطرب، فمعظم الاضطرابات النفسية والسلوكية التي تنشأ وتظهر لدى المراهقين والبالغين تحدث نتيجة لما يتعرض له الإنسان في طفولته منذ نعومة أظافره، لذلك يجب على المربين والمهتمين بنشأة الأطفال فهم طبيعة وخصائص هذه المرحلة ومتطلباتها وكيفية التعامل الصحيح مع الاضطرابات النفسية والسلوكية التي تحدث فيها .

طفلي يسرق .. ماذا أفعل؟

ولكنه يشعر في هذه الحالة بأنه حقق ما تمناه، ويجد في الشيء الذي سرقه وخبأه علاقة ودية وحباً وحناناً، وهذا النوع من السرقات يتوقف فور شعور الطفل باهتمام من حوله من عالم الكبار وحبهم له .
■ الانتقام: فقد تكون السرقة عند الطفل بسبب رغبته في الانتقام، وكرد فعل لشعوره بالضيق أو الغيرة من أحد زملائه أو إخوته، فيقوم بسرقة أدواته أو لعبته ويحطمها بقصد الانتقام من صاحبها، ويرى الطفل فيها متنفساً عن غضبه .

■ التدليل الزائد: إن الأطفال الذين اعتادوا الحصول على كل شيء يريدونه، يأخذون ما تقع عليه أيديهم لاعتقادهم أن كل شيء مسموح به لاسيما الأطفال الذين أعمارهم تقل عن 6 سنوات .

علاج السرقة:

- لعلاج السرقة عند الأطفال نقترح على الآباء مايلي:
- ضرورة تقوية الوازع الديني وتقديم القدوة الطيبة للطفل .
- الاهتمام بالطفل ومنحه مزيداً من الحب والحنان .
- معاملة الطفل معاملة حسنة ملؤها الحب والدفء العاطفي .
- تعويد الطفل على طلب الاستئذان إذا ما أراد تناول شيء .
- تشجيع الطفل على الحوار وإظهار ما يكتبه في الباطن .
- الاهتمام ببعض الأشياء التي تشكل قيمة كبيرة في عالم الطفل كاللعب والدمى، وعدم تمييز أحد من الأطفال وبخاصة من إخوته في الرعاية والاهتمام وتركه كما مهملاً في حال استقبال الأسرة ضيفاً جديداً (مولود) .
- يجب على الآباء إرشاد الطفل برفق ولين إلى السلوك الأمثل، ومن ثم تبصيره بمواطن الصواب والخطأ دون انفعال أو عصبية .

■ الرغبة في امتلاك الشيء: يسعى بعض الأطفال إلى الحصول على أشياء يتمنون امتلاكها كالأدوات الهندسية في الفصل الدراسي أو اللعب التي مع ابن الجيران .. وربما يسرق الطفل هذا الشيء لفترة وجيزة كاللعب بكرة صديقه أو استعمال أداء مدرسية يملكها زميله من دون أن يشعر صاحبها بذلك ويقوم الطفل بإعادتها خفية أيضاً بعد تحقيق رغبته واستمتاعه بلذة ملكيتها ولو كان لبعض الوقت .

■ نقص الحب: قد يسرق الطفل نتيجة نقص الحب والرعاية اللذين يتوق إليهما وبخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، وهذه السرقة تكون في الأغلب سرقة لا شعورية، حيث يلجأ الطفل إلى سرقة شيء خاص بأحد والديه أو أصدقاء أسرته أو أحد أقاربه، ويرغب الطفل في إقامة علاقة تعوضه عن حب مفقود أو حنان يعوزه من شخص يتوسم فيه موضعاً للحب والحنان، فإذا لم يجد استجابة لهذه الرغبة البريئة ولم يهتم به الشخص نفسه فإنه يسرق شيئاً أو أشياء خاصة به ويضع ما يسرقه في مكان أمين ويتفحصه خلسة بين الحين والآخر، ويحتفظ به مدة زمنية تطول أو تقصر،

والسرقة هي استحواذ الفرد على ما ليس له فيه حق بإرادة منه وأحياناً باستغلال مالك الشيء، والسرقة من السلوكيات التي يكتسبها الطفل من بيئته عن طريق التعلم، وتبدأ السرقة كاضطراب سلوكي في الفترة العمرية من ٤-٨ سنوات .

والسرقة عند الطفل تختلف في المدلول عنها في عالم الكبار باختلاف الدوافع إليها، والأسباب التي جعلت الطفل يمد يده ليسرق شيئاً يملكه غيره، فالسرقة لها دوافعها النفسية التي تكمن أساساً في حب التملك، أو في الرغبة في الانتقام من الغير أو تهدف إلى إشباع رغبة أو ميل لدى صاحبها .

أسباب السرقة:

تتعدد أسباب السرقة عند الطفل فمنها ما هو اقتصادي، أو نفسي أو اجتماعي أو تربوي ... وأياً كانت الدوافع للسرقة فإنه يجب إدراك أخطارها بمعرفة أسبابها وأهمها:

■ الحاجة والعوز: فقد يسرق الطفل ليسد رمقه أو ليشبع دافع الجوع لديه، وتكون السرقة غالباً هنا طعاماً أو نقوداً قليلة تكفي لشراء حلوى أو خبز .

